Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيّئة، فصَدَعْن قلبه، وأنشد:

فيما مضَى كنتَ بالأعيادِ مسرورا ... فساءَكَ العيدُ في أغماتَ مأسورا
ترى بناتكَ في الأطمار جائعةً ... يغزلْنَ للناس لا يملكنَ قِمطيرا[1]
برَزْنَ نحوك للتَّسليم خاشعةً ... أبصارهُنَّ حسيراتٍ مكاسيرا
يطأنَ في الطين والأقدامُ حافيةٌ ... كأنها لَمْ تطأ مسكًا وكافورا

ومنها أيضًا:

لا خدّ إلّا ويشكو الجدب ظاهره ... وليس إلا مع الأنفاسِ ممطورا
قد كان دهركَ إن تأمُرهُ مُمْتثلاً ... فردَّكَ الدَّهرُ منهِيًا ومأمورا
مَنْ بات بعْدَك في مُلكٍ يُسرُّ به ... فإنّما باتَ بالأحلام مغرورا

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده أبو هاشم، والقيود قد عضّتْ بساقيه عضّ الأسود، والتوت عليه التواء الأساود السود، وهو لا يطيق إعمال قدم، ولا يُريق دمعًا إلّا ممتزجًا بدم، بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير، وفي وسط جنة وحرير، تَخفِق عليه الألوية، وتشرق منه الأندية، فلما رآه بكى وقال:

قَيْدي أما تعلمني مسلما ... أَبَيتَ أن تشفق أو ترحما
دمي شرابٌ لك واللحمُ قد ... أكلتَهُ، لا تهشم الأعظما
يبصرني فيك أبو هاشمٍ ... فينثني والقلبُ قد هشّما
ارحمْ طُفَيلاً طائشًا لُبُّه ... لم يخشَ أن يأتيك مسترحما
وارحم أُخَيّاتٍ له مثله ... جرعتهُنَّ السمَّ والعلقما
منهنَّ من يفهمُ شيئًا فقد ... خِفْنا عليه للبكاء العمى
والغير لا يفهم شيئًا فما ... يفتح إلا لرضاعٍ فما

(١) القمطير: الشيء القليل من الدراهم وغيره.